

محمد موسى الشريف | الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب

30

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الامي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

واها وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الثالثة من برنامجكم الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب كنت قد قدمت في الحلقتين الماضيتين اه بمقدمة بينت فيها اهمية المغرب ثم اهمية الحلقات - [00:00:17](#)

ثم اتيت على اسباب ضعف المغرب ولماذا تقولي لنا لماذا احتلت بلادنا المغربية لماذا ما هو السبب واتيت بجملة اسباب اليوم اذكر ايضا بعض الاسباب الاخرى المهمة على رأسها ومن اهمها - [00:00:40](#)

ومن اشدها فتكا في قلوبنا ونفوسنا لما تنطوي عليه من دلائل بينة على غفلتنا النظام الحماية الذي سافرد له ان شاء الله اكثر من حلقة لابد لنفهم كيف فعل نظام الحماية - [00:00:59](#)

فعله في اسقاط المغرب؟ ما هو نظام الحماية؟ الان يعني كلام سريع فقط حتى نفهم ماذا يقال هو الامتيازات التي كان يعطيها سلاطين المغرب الاقوياء في البداية لاوروبا فرنسا بالذات - [00:01:18](#)

واسبانيا يعطيها السلاطين الاقوياء الرعايا الفرنسيين والاسبانيين. يعني مثل آآ شئ من حرية التجارة تخفيف الضرائب آآ الوجود القنصلي وما يتبعه من اتصال بالتجار المغاربة نوع من الامتيازات وآآ هذا يحتاج الى تفصيل - [00:01:39](#)

حتى نفهم كيف نحن في غفلة كيف نحن في قلة وعي وجهل للاسف الشديد اقولها وانا اتمزق لكن هذا الواقع يعني نظام الحماية المغربي الف في كتب كثيرة عربية مغربية واوروبية - [00:02:05](#)

وتبين بوضوح ان الانسان الغافل هو الذي يضع حبل المشنقة على رقبتة بل ويشده ايضا هذا الواقع الذي لا بد ان نعترف به ونظام الحماية بدأ امتيازات مثل رخص يعطيها السلطان لبعض الاوروبيين - [00:02:25](#)

هذا النظام عندي على التحقيق وعند عدد من المؤرخين هو هو السبب الاكبر في سقوط المغرب يا الله الى هذا الحد؟ نعم واكثر وسابقين في اكثر من حلقة سافدها نظام الحماية - [00:02:48](#)

خطورة هذا النظام وماذا فعل في الشعب المغربي عجيب عجيب لا اله الا الله ايضا من الاسباب ايها الاخوة توالي المجاعات والابوة التي ضربت المغرب بالقرن السابع عشر والثامن عشر - [00:03:05](#)

والتاسع عشر آآ وبقرون يعني الهجرية القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر مجاعات واوبئة اضعفت الشعب اضعفت القدرات والثروات يعني اصاب المغرب ايضا في مقتل في تلك القرون ضعف من اسباب المهمة - [00:03:23](#)

ضعف الشعور الوطني العام يعني انا استطيع ان اقول لكم ان الشعور الوطني يعني كلمة الوطن بمعنى الانتساب الى الوطن يعني الانتساب الى الوطن كانت ضعيفة وضعيفة جدا في المغرب - [00:03:50](#)

انذاك يعني في القرون الثاني عشر الثالث عشر واوائل الرابع عشر ضعيفة ضعيفة جملة اسباب يعني التركيبة المغربية قبائل بربرية قبائل عربية التخاصم الذي جرى بينها حوالي مئة وخمسين سنة ايها الاخوة بل تزيد - [00:04:08](#)

من التفكك والحروب انعدام الامن ما اقول قلة الامن انعدام الامن في الداخل المغربي بوادي وصحاري والارياف وكذا وتفكك العلاقة

بالمجتمع المغربي قبائل واهل الساحل اهل حضر لا سلطة لهم على القبائل بطبيعة الحال - 00:04:30

ضعف الانتماء الشعور اني انا منتمي الى المغرب وان ادافع عن بلادي المغرب وكذا لا. اه مسألة قبلية ومصالح قبلية سادت في مدة طويلة من الزمان انذاك وهذا يعني تفصيله سيكون ان شاء الله في صلب الحلقات. لكن يعني مم - 00:04:55

بايجاز نفور القبائل من الحكم السلطاني الموجود في مراكش او فاس بحسب انتقال الحكم بين تلك العاصمتين تارة ان تكون العاصمة مراكش. تارة تكون فاس حدثت احداث مؤلمة وحزينة جدا. انا لا اود الوقوف عندها طويلا. لان - 00:05:20

هذه حلقات بعث الامل علاقات الاستفادة من العبر والعظات والموضوع هذا انتهى واليوم المغرب الحمد لله ينعم بوحدة جيدة لا بأس بها مقارنة بما كان يجري انذاك فايضا القبائل تصوروا ان كان الالوروبيون يمدونها سرا بالسلاح لان القبائل تحتاج الى سلاح -

00:05:40

حتى يغزو بعضها بعضا ويقتل بعضها بعضا وينهب بعضها بعضا هذه الاسئلة. الدولة المغربية لن تعطىها السلاح بطبيعة الحال. ما يمكن فكان الوروبيين يهربونه يهربون السلاح سرا للقبائل الوضع كان مأساويا بهذه الدرجة وبهذه الطريقة صار كلنا نبحث عن مصلحته

القبلية قبل مصلحة المغرب - 00:06:05

ونصحتي الشخصية قبل مصلحة المغرب كانت قبائل او حضر. يعني يبحثون مصلحتهم الشخصية. يعني مثل المغرب كان مثل قطعة اللحم. التي يحاول كل شخص ان يقطع منها ما استطاع اما المصلحة المغربية مصلحة الشعب مصلحة البلد. هذا يعني كان اخر ما

يفكر فيه انذاك. عند الاكثريّة الكاثرة للاسف من - 00:06:29

المغربي ايضا وهذا عطفًا على ما سبق قضية المشاركة الشعبية. الشعب مغيب ايها الاخوة والاخوات. كان الشعب مغيبا تماما بطبيعة الحال لا برلمان ولا الكلام هذا كله جديد. لكن انذاك المشاركة الشعبية كانت صفرا تقريبا. يعني كان الحكم بطريقة ابوية - 00:06:51

السلطان يرى ما يراه ويمضيه. قد يستشير قد يستشير بعض اهل الحل والعقد يستشير بعض العلماء وكانت لهم منزلة باقية انذاك

يستشير بعض المقدمين في الدولة ووجهاء الدولة لكن الكلمة النهائية للسلطان - 00:07:12

وكم كانت من مشكلات بسبب ان السلطان يتفرد بالقرار يعني نظام الحماية على سوء ذكرته لكم يعني موجزا من قبل تتسبب بسلطان

من السلاطين ها ويعني وابتدأه بشكل سيء. السلطان محمد الثالث. محمد بن عبدالله - 00:07:30

على دينه وورعه وقوته يعني صلابته في الحكم وسلطان قوي ومهم واديب وعالم وشاعر ولغوي لكن للاسف اخطأ الخطيئة الكبرى

بتوسيع نظام الحماية يعني المهم الحكم ابوي والشعب مغيب عن آآ دائرة القرار - 00:07:52

وتقول لي ربما كان هذا حال العالم الاسلامي انذاك اقولها هو هذا السبب هو هذا السبب كان عمر رضي الله عنه اذا حصلت مشكلة

يجمع لها اهل بدر. يا جماعة عمر رضي الله عنه يعني قبل آآ ما يحدث - 00:08:18

في المغرب بالف وميتين سنة كان يجمع اهل بدر وهم ليسوا قلة من اجل ان يفاضهم في اشكال حدث في الدولة يريد رأيهم وينزل

على رأيهم رضي الله عنه. فبعد عمر بالف وميتين سنة تخلف هذا التخلف - 00:08:31

ونضعه في هذا الضعف ولا نلتفت الى الشعب ونهمل الشعب ومشاركة الشعب في القرار و صنع القرار وتحمل الشعب لمسئولية القرار

بحيث يتحمس له لا ابداء الشعب في وادي والدولة في واد اخر تماما. انا لله وانا اليه راجعون. ها يعني هذا هو هذه المصيبة -

00:08:49

الشعب مغيب الشعب في جهل جهل امية ضاربة ضاربة اطناها اسوان امية حقيقية اكثر الشعب كذلك او امية ثقافة ووعي وفهم

ماذا يجري في اوروبا ماذا يجري كيف اوروبا تتقدم هذا التقدم - 00:09:10

وانتم ايها المغاربة على يعني رمية حجر كما يقال من اسبانيا واربعة عشر كيلا فقط المضيق ولا تأخذوا من اوروبا اهم ما عندها

كيف؟ يعني كيف؟ كيف لا تستفيدون من الحضارة الالوروبية؟ كيف تستنيمون الى التخلف والهوان؟ يعني بعض المؤرخين يوجد

اسباب - 00:09:30

قل ان نظام الحماية هو السبب يعني ما آآ ذاق المغاربة الولايات بنظام الحماية فقالوا كيف تأتي بالالوروبيين وحضارتهم الى المغرب؟

فتشتد علينا اشتد علينا الاثر السيء لنظام الحماية. يعني - 00:09:56

هذا عذر يعني ربما يناقش الان لكن في ذلك الوقت كانت تلك وجهة نظر معتبرة. المهم فيعني ما استفاد الشعب من التقدم الاوروبي الذين كانوا هم اقرب. اقرب الدول العربية والاسلامية مطلقا من اوروبا هي المغرب بطبيعة الحال يعني - 00:10:13

المغرب اه اه ما استفادوا للاسف الشديد ايضا ايها الاخوة ضعف الوازع الديني قطاعات كبيرة من الشعب. الوازع الديني ضعف وهذا ليس في عندما نتكلم عن المغرب لان حلقاته عن المغرب والا - 00:10:32

ضعف الوازع الديني كان من طنجة الى جاكرتا ومن غام الى فرغانا كما يقال. يعني خاص بالمغرب. لا عام كان. لكن انا اذكر يعني اه الحلقات في المغرب واهل المغرب ضعف الوازع الديني - 00:10:50

وكان يقتل الانسان ولا قيمة له بين القبائل يقتلون الناس ويسفكون الدماء ويعتدون على الاعراض ويسرقون الاموال بلا اي وازع ديني للاسف الشديد وسأتي عن مسألة العلماء والمشايخ وكذا ايضا للاسف الشديد سيطرة الصوفية - 00:11:05 المنحرفة على الشعب المغربي آ أكثر شعب مغربي كان منقادا للصوفية بطبيعة الحال انذاك لكن الصوفية طبعا انواع. الصوفية انواع. منها الجيد المتميز اه على خطى الجنيد البغدادي وذي النون المصري - 00:11:25

وبعثمان الحيري النيسابوري وهؤلاء اعلام الامة الذين اثنى عليهم مشايخ الامة اثنوا على الجنيد مثل شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب او لا اثنوا على جنيد وحنيد موضع اجماع - 00:11:43

عند المسلمين. ما اعلم احدا طعن في الجنيد. لكن اين صوفية الجنيد اتورس صوفية مثل صوفية الجنيد كانت مثل الشعرة البيضاء في جلد الثير الاسود لا في المغرب فقط بل في كل العالم العربي والاسلامي - 00:11:59

التصوف بعضه محمود نعم لكن اين هو كانت الصفوف المنحرف هو السائد هذه حقائق لابد ان تفهم وتعرف ما بالصوفية في حلقات الحملة الفرنسية على الجزائر غضب مني وقال انت وهابي وانت تتكلم عن الصوفية قلت انا يعني انا لا اتكلم الا بانصاف - 00:12:14 قلت لهم انا اعلم ان لي موقفا بين يدي الله واني مسئول عن كل كلمة اقولها في هذا البرنامج او في مثله وكان في الحملة الفرنسية على الجزائر قلت لهم انا مدحت الصوفية المجاهدة - 00:12:35

في خمس حلقات الصوفية المجاهدون اذا كانوا يجاهدون فرنسا اه في خمس حلقات وصوفية يعني مجاهدون كبار وزمنيتها في حلقتين غضبوا اين الانصاف؟ ايها الاخوة والاخوات اين الانصاف عندما اتكلم عن صوفية المغرب للاسف اقول كان هناك علماء متميزون - 00:12:48

من الصوفية وكان هناك مجاهدون متميزون من صوفية في المغرب كما سيأتي ان شاء الله تعالى. لكن الاغلبية الغالبة من الشعب كانت واقعة في برائث الصوفية المنحرفة. هذه حقائق لا تقبل مجاملات - 00:13:10 لا تقبل المجاملات اذا جاملنا في مثل هذه الحقائق نكون قد اخطأنا خطأ عظيما في حق الاجيال الناشئة وآ وانا هنا لا اريد ان افصل في شأن الصوفية سيأتي تفصيل يعني في الحلقات القادمة ان شاء الله تعالى - 00:13:24

لكنها فضائح فضائح وآ كان الشعب مسوقا للصوفية المنحرفة ونظريات التي تقتل رح الدفاع وروح الجهاد وروح العمل وروح الامن في الامة هذا الواقع. هذا الواقع الذي لا يمارى فيه. نعم كان هناك صوفية جيدة. كان بعض لكنها قليلة. نسبة قليلة لابد ان - 00:13:41 افهم هذا. كان هناك علماء صوفية آ جيدون لكن نسبة قليلة يعني اذا لم نقل ذلك نكون قد اخطأنا الحق وانا ماني مستعد ابدأ ان اخطأ الحق وعمدا ما يمكن ان يكون هذا ابدأ. وانما اقول ما اراه دينيا. ما هو كلامي انا فقط؟ ومن انا حتى اقرر في امر عظيم كهذا؟ بمفرد - 00:14:04

المؤرخون الذين كتبوا في تاريخ القرن الرابع عشر والثالث عشر والثاني عشر والحادي عشر في المغرب والعاشر يعني انظر الى رحلة آ ابن المؤقت والرحلة المراكشية وانها متأخرة يعني من المؤقت من قرن الرابع عشر هجري اي العشرين الميلادي لكن انظر ما كتبه من - 00:14:29

فضائح عظيمة وفي في شأن الصوفية المنحرفة بمراكش وما حولها. المهم يعني الشعب كان مغيبا وهذا من اكبر اسباب تسهيل

الاحتلال ابن الشعب الذي يقاوم المحتلين اين هو؟ الشعب فتكت به عدة امور - [00:14:50](#)

يعني الجهل المرض الفقر الامية الثقافية وامية عدم الوعي والامية الحقيقية كانت سائدة وغالبة. ايضا تحكم الصوفية المنحرفة ايضا
البعد عن صناعة القرار والمشاركة في القرار لا قيمة له الشعب - [00:15:11](#)

ايضا مسائل الانحرافات المشكلات بين القبائل العربية والبربرية وبين القبائل العربية بعضها بعضا وقبائل البربرية بعضها بعضا
ومخالفة الدولة ومضادة الدولة بل محاربة الدولة بل اسقاط الدولة بعض الاحيان القبائل تسقط الدولة كلها - [00:15:32](#)
كما حدث في التاريخ المغربي يعني هذه مشكلة كانت كبيرة مشكلة تغييب الشعب المغربي عن واقعه وهذه مشكلة كبيرة وكبيرة جدا
ايضا قلة الدين. وذكرت هذا اه الضعف الوازع الديني في الناس انذاك - [00:15:51](#)

ايضا من الاسباب المهمة التي ادت الى احتلال المغرب ضعف المشايخ والعلماء هذه ايضا حقائق للأسف الشديد المشايخ اقسام منهم
المشايخ الصالحون العاملون المشاركون في القرار المشيرون على السلطان المغربي ماذا يصنع - [00:16:09](#)
المتحرقون على المغرب الذين يرون بام اعينهم مغربهم وهو تغرب شمسهم فكانوا يتألمون ويكتبون المهم يحاولون الوصول الى
السلطان ان ما استطاعوا ان يصلوا الى السلطان يقومون هم بالجهاد بانفسهم - [00:16:32](#)

والعمل العظيم ومناوئة المحتلين ما شاء الله هذا قسم لكنه القسم الاقل طيب ثم قسم كبير علماء صالحون لكنهم معتزلون في الزوايا
والخبايا والروبوت جمع رباط يعني وآآ يعني خانقات الصوفية الخانات التي يجتمع فيها الصوفية يأكلون ويشربون ويرقصون
ويذكرون - [00:16:52](#)

الكثرة كانت كثرة كاثرة من المشايخ معتزلة في مساجدها في جوامعها في الروبوت في الزوايا ما لها شأن ما لها علاقة بالشأن
المغربي العام وهذه مصيبة العالم هو الذي يأخذ بيد الشعب ويأخذ بيد السلطان ويأخذ على يد السلطان. اذا احتاج الامر العالم -
[00:17:26](#)

الله قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم علماء التفسير متفقون على ان اولي الامر هم العلماء
والحكام فاذا فسد الحكم هناك قسم اخر من اولي الامر وهم العلماء - [00:17:48](#)

يأخذون على يد الحاكم بل يعزلونه ان تورط في عمالة او في خطأ عظيم يعزل العلماء يعزلون العالم وكم عزل العلماء من علماء من
حكام؟ كم عزل العلماء ما في تاريخ الاسلام من حكام - [00:18:04](#)

فالعلماء لهم اثر عظيم والشعب يسمع لهم الى اليوم على ضعف شديد جدا جرى اه او تلبس بالعلماء لكن الى اليوم العالمي محترم في
بلاد الاسلام لكن ماذا نصنع بالعلماء الذين يبيعون دينهم بعرض من الدنيا قليل؟ هو من القسم الثالث هنا الان ساتي عليه. قسم من
العلماء باعوا دينهم - [00:18:20](#)

بعرض من الدنيا قليل باعوا دينهم هكذا بفتاوى مضللة بفتاوى فاسدة باتفاق مع الاحتلال كما سيأتي ان شاء الله تعالى. علماء باعوا
المغرب للمحتل الاجنبي وهذا سيأتي كما العلماء جاهدوا المحتل الاجنبي في المغرب مغاربة ابطال شجعان يجاهدون علماء كبار كان
هناك علماء باعوا المغرب - [00:18:41](#)

بالمحتل الاجنبي بفتاوى فاسدة كما سألت عليه في نظام الحماية العلماء اقسام العلماء اقسام للأسف الشديد مما يحز في القلب
وجود علماء مثل هؤلاء ضعاف لا قيمة لهم في الشأن العام - [00:19:07](#)

ولا يحاولون ان تكون لهم قيمة. وهذه مصيبة ومصيبة كبرى. وان كان العلماء فاس ومكناس ومراكش وجديدة والدار البيضاء ضعافا
او يعني كذا الاقسام الثلاثة اللي ذكرت لكم هذا هذه الحواضر المغرب - [00:19:27](#)

وحدث ولا حرج عن علماء الداخل مم اذن بين القبائل وفي الصحراء وكذا ايضا بعيدون جدا عن الشأن العام اه القضاة كم وجد من
قضاة الفاسدين المرتشين الضعاف الذمة الذين باعوا ايضا المغرب المحتل وآآ كانوا يكثر في الارض الفساد والظلم وهذه مصيبة
عظمى موجودة - [00:19:48](#)

سواء كان هناك قضاة شرفاء عظماء بطبيعة الحال يعني هكذا وهكذا. لكن انا اذكر لكم الاسباب التي ادت الى ضعف المغرب وتراجعته

ثم الى احتلاله ايضا ايها الاخوة والاخوات من الاسباب المهمة - 00:20:15

ضعف مشاريع الاصلاح التي قام بها بعض سلاطين المغرب لو تنبه سلاطين المغرب الى الضعف الموجود اقداء من السلطان عبدالرحمن ابن هشام آآ يعني تنبه وهناك ضعفا كبيرا وكان المولى سليمان او السلطان سليمان ابن محمد ابن عبدالله - 00:20:32 لما توفي ما حدا وهذه سابقة مهمة تذكر في تاريخنا التشريعي اه ما عهد بولاية العهد لاحد ابنائه. لأ. اعجب جدا جدا بابن اخيه عبدالرحمن ابن هشام. من العائلة العلوية نفسها لكن ما اعطاها لاولاده. تصورا كما فعل سليمان بن عبد الملك مع عمر ابن عبد -

00:20:53

عزيز ما استخلف واحدة من اولاده استخلف عمر وهذه من اكبر حسنات سليمان. كذلك من اكبر حسنات المولى السلطان سليمان انه ما وجد من اولاد دي من يستحق ولاية العهد. فعهد بولاية العهد لعبدالرحمن بن هشام. كان عالما صالحا ادبيا دينيا. ملتزما بدين الاسلام.

00:21:14 ما شاء الله رائع -

لكن للأسف الشديد اه ابتدأ الضعف في عهده واتسع الخرق على الراق. فكر عبد الرحمن بن هشام في الاصلاح وفكر محمد ابنه

بالاصلاح وفكر الحسن ها حفيده بالاصلاح لكن وعملوا مشاريع - 00:21:35

عملوا مشاريع مهمة يعني ان فكر فكروا في مطبعة اه واخفق المشروع مثلا مصر رأوا ان مصر متميزة بزراعة القطن وفي مصانع النسيج فاستوردوا بعض علماء المصريين الذين يفهمون في زراعة القطن وصناعة النسيج وكذا - 00:21:52 يعني ما ضبط المشروع؟ الدولة مفككة مفككة متراخية الهيكلية العامة النظام متراخ. فما ينفع فيه الترقيع ما كان ينفع فيه الترقيع مرة استوردوا قنطرة كاملة من اوربا قنطرة يعني الا يوجد من يبني قنطرة في المغرب لكن المهم من اجل ان تصل بين ضفتي واد -

00:22:10

لما جاءوا بها وكلفتهم يعني عشرات الالاف من الفرنكات انذاك اه وجدوها اقصر من المسافة المطلوبة ما استفادوا من القنطرة شيئا ودفعوا فيها فيما اذكر الان قرابة ثلاثين الفا من الفرنكات. مبلغ ضخيم يعني - 00:22:35

تصوروا يدفع بعشوائيا وجدوا انه قنطرة اقصر من المطلوب يعني هذه مصيبة واي مصيبة هي ايضا مشروع اصلاح ميناء اسفي. احد

الموانئ الثمانية كان مغربي موانئ ثمانية مثل جديدة والرباط وسلا والدار البيضاء واسفي - 00:22:53

وطنجة ويعني الصويرة يعني موانئ المهمة ثمانية موانئ مغربية احدها هذا اراد آآ السلطان اصلاحه ليكون يعني من موطن تجارة

يعمق الميناء وينضبط الامر. اعترض واكد بذلك الانجليز. واراد ان يقيس فعلا - 00:23:13

الميناء اعترض الاسبان ها واوقفوا المشروع والانجليز ما يستطيعون اغضاب الاسبان من اجل عيون المغرب فاوقفوا المشروع. يعني

اه الاصلاح حدث في وقت يعني كان قد فات وقته في الحقيقة - 00:23:33

فات وقته السلاطين تنبهوا جزاهم الله خير متأخرون لكن يعني ما يساعدكم لا الشعب واع يساعدكم على الاصلاحات ولا الاموال

اللازمة متوفرة كان بدأ الفقر يظهر والخزينة تفرغ بسبب نظام الحماية الفاسد جدا جدا وساذكره - 00:23:50

وايضا الجهل فاشل والامية فاشية وايضا نظام الدولة العام كما ساتي في الحلقة القادمة في غاية الترهل اركان مترهلة فما يصلح في

ذلك اي تجديد ما يصلح لا بد من من جذور يعني الامر من الجذور آآ - 00:24:08

حتى ان الجيش المغربي حاول اصلاحه وسأتي عليه ان شاء الله في الحلقة القادمة ما استطاعوا الى اللقاء. والسلام عليكم ورحمة

الله - 00:24:28